رسالة الشعر

غب سماء

للأستاذ فخري أبو السعود

رَوِيَ الطَّرفُ والجوانحُ ريًّا ... في أصيلٍ مُشمشعِ الأضواء
من جمال الأشياء لمَّا تراءت ... شائقات الجمال غب سماء
بعد يوم داجي السحاب عَبوسٍ ... دائب الحَّ هاطل الأنواء
غائب الأفق لم يَبِنْ فيه حتَّى ... دَلَفَتْ للغيب وجهُ ذُكاء
أشرقتْ في غروبها وتبدَّتْ ... من ثنايا السحاب باللألاء
فأحالت جهامةَ الجوِّ بِشْراً ... وأنارتْ جوانبَ الغبراء
وأذابتْ شعاعها الصافيَ الأصْـ ... ـفرَ في الماء والثرى والفضاء
وكَسَتْ من ضيائها أخضرَ الأعْـ ... ـشابِ حُسناً ويابسَ الأكلاء
فهما يَزْهَوانِ في رِيقةِ القَطْـ ... ـرِ زَهاءً وفي شُفوفِ الضياء
واستطار النسيم بعد ركود ... وتَمشَّى على سطوح الماء
وتراءتْ دون السطوح ظِلالٌ ... ذاهباتٌ في رعشةٍ وانثناء
إنَّ في هذه المجالي لَرَوْحاً ... وغذاءً للنفس أيَّ غذاء
تُفعِمُ النفسَ غبطةً وهياماً ... بخلودٍ بها لغير انتهاء
وهْيَ وَحيُ الأشعار لاذمُّكَ الدهـ ... ـرَ وشكوى الهوى وطولُ البكاء
هِيَ شِعْرُ الوجود أحْرِ بِهِ أنْ ... يُلهِمَ الشِّعْرَ أنْفُسَ الشُّعَرَاء
خيرُ ذخرٍ للنفس ديوان شِعرٍ ... قد حوى حُسْنَ هذه الأشياء
يبسم الزهرُ فيه من كل سطر ... ويهب النسيمُ حُلْوَ الزكاء
فكأنِّي أسيرُ إذْ أجتليهِ ... في رياض مُنَضَّراتِ النماء
قد تهادَتْ بها الأماليدُ والأزْ ... هارُ شتَّى الألوان والأسماء
يصفُ المبهمَ الدقيقَ ويُحْصي ... كلَّ شيء بالنظرة الجلْواء
حاكياً مَوْقِعَ الجَمال ومَهْوى ... فتنةِ الكون في فؤاد الرَّائي
يصف الفجرَ إذْ يهب على الأرْ ... وَاحِ رَطْبَ الأنفاس والأندَاء
وضياء الشروق ينتظم الكو ... نَ بفيضٍ من روعة وبهاء
وضُحَى مُنْضِراً وُجوهَ الروابي ... وثغور الحدائق الفَنَّاء
وأصيلاً هَيْنَ النسائم قد شا ... عتْ بأضوائه ظلالُ المساء

فخري أبو السعود

ليلة قمراء !

للأستاذ خليل هنداوي

أحجبي عن مقلتي بدر السما ... أنتِ في عيني وقلبي القمر !
هل لمحت الكون لمَّاع السنا ... كل شيءٍ فيه عين تنظر
كل ما فيه سكون حولنا ... وضياء ضل فيه البصر
ولنا في الغاب ظل وارف ... وغصون للهوى تنهمر
كل دنيانا هنا ، ما نبتغي ؟ ... لو أردنا لتدلَّى القمر
قد رآنا الليل من أشيائه ... فتولانا ، ونام القدر
وكسانا النور ثوباً راجفاً ... نتراءى فيه أو نستتر
نجعل النور جناحاً وعلى ... غارب النور يطيب السفر
يبتغي البدر بأن يغرينى ... ليتما للبدر عيناً تبصر
فيرى البدر الذى أهمى ... سكرة تصحو ، وصحواً يسكر !

خليل هنداوي

بين ابن زيدون وولادة

شـــاعر الحب (١) ...

للأستاذ محمد بهجة الأثري

مهداة إلى الصديق « الزيات »
مصور الحقيقة والجمال والخير
« الأثري »

حيِّهِ من شاعرٍ في الغابرينْ ... عاشَ حيًّا في قُلوب العاشقينْ
شاعرُ الحبِّ ، وما أعظَمَهُ ... لَقَبًا يَحْيَا به في الخالدين !
شاعرُ الحبِّ ، وما الدنيا سوى ... نَغَمِ الحبِّ وشعرِ المُغْرَمين
وبقاياها فضـــول مُنِيَتْ ... بتعاطيها نفوسُ الأكرمين
هل يروق العيشُ في غيرِ هوى ... أو يروق العيش في غير حنين؟
لا ودلُّ الغِيـــدِ في فتنتِهِ ... وجلالِ الحسنِ في الخُلْقِ الحصين

* * *

جلَّ ما رقرقه في شـــعره ... من دموعٍ وزفير وأنينْ
قِطَعٌ من كبدٍ مقروحة ... صَلِيَتْ في الحب نيرانَ الشجونْ
ونُؤادٍ من تباريح الضَّنى ... ذابَ إلاَّ رَمَقًا لا يَـتْبين
قطَّرتها شَجَنًا أنفاسُـــهُ ... كحنَانِ الإلْف ناءاه القرين
وجَلَتْها فتنًا أشـعارُهُ ... كرُواءِ السحر، تسبي الناظرين
ضحِكٌ في دمعـةٍ رقراقةٍ ... وتعـالٍ في خضوعٍ مستكين
لَمَحَاتٌ تنبري مسرعةً ... كوميض البرق أو نبض الوتين
من ضلالِ النفس في حَيْرتها ... وخداعِ القلب بالوصل الضنين
يرهبُ الفُرقةَ أنْ تفزِعَهُ ... ويخاف الدهرَ ألاَّ يستكين
بين يأسٍ من يقينٍ عنـده ... ورجاءٍ يبتغيه في الظنون
مادرى الأمنَ فؤادٌ عاشقٌ ... ساعةً دون ارتياعٍ من كمين

* * *

أيُّ قلبَيْنِ إذا ما اجتمعا ... وعيونٍ تتلاقى بعيون !
قفْ تأمَّلْ خفقاتٍ نطقتْ ... بالهوى وارْنُ إلى السحر المبين
وتصوَّرْ مبسَمَيْن التقيَا ... وعناقَيْنِ : خَدِيناً لخـدين
في أحاديثَ كأنفاس الصَّبا ... وشـذا الوردِ ورَقْراق المين
يقطعانِ الدهرَ في ظلِّ الصِّبا ... بين لَثْمٍ وعنـاق وأنين
كلَّما جدَّ الهوى زادا به ... لَعِباً يُغْري ولهواً وحنينْ
هل ترى من غِبطةٍ رفَّتْ على ... مشهدٍ أبدعَ يحلو ويَزِينْ ؟
وقف الدهرُ عليـه ثَمِلاً ... يغبط الإلفَيْن كالصبِّ الغَبينْ
لا أخافَ اللهُ قلباً هائماً ... بينات الحسن من حُور وعِين

* * *

يا دعاء ما استجابَتْه السما ... لعشيقَيْن على كرّ السنين
ليتهـا في عاشقَيْ قُرْطُبـة ... لبّتِ القولَ لذُلِّ الضارعين
إن ماذاقاه في ظل الهوى ... من أفاويق حَلَتْ ، عادَ وَزِينْ
ضَرَبت أيدي النوى بينهما ... والنوى أقتلُ داء العاشقين
النوى ؟ سل بالنوى مَنْ ذاقها ... يُزِلِ الشكَّ ويُخْبِرْكَ اليقينْ
ظمأٌ بَرْحٌ ، وشوقٌ دائم ... وجوىً يُذْوِي ، وسقم وجنون
ما لها طِبٌّ يداويها خلا ... عودةَ الوصل قريناً لِقرين

* * *

يا لساناً وقَّع الشجوَ الذي ... سَحَرَ الدنيا وهزَّ المُغْرمين
ولدتْ (ولاَّدةُ) أنغـامَه ... فتناغى بأفانين اللحون
قد أصاب الحبُّ من قَلْبَيْهما ... عاشقاً طهراً ومعشوقاً رزين
ما مشى الرَّيْبُ إلى قُدْسِهما ... وهوى الناسِ ارتيابٌ ومُجُونْ
يُعْصَمُ النُّبْلُ ويُحْمى حوضُهُ ... بقُوى النفس وبالخُلق المتينْ
يعرفُ الصدقَ أخو الصدقِ فدَعْ ... كذِبَ الشكِّ وغَمْزَ الجاهلين
ربَّ حبٍّ كنمير الماء في ... صفوه : طُهْرٌ وعذب ومصونْ

(بغداد)

محمد بهجة الأثري

(١) من ديوان « ظلال الأيام » الماثل للطبع